وجدي العريضي

المحلّل السياسي وجدي العريضي لـ الرايـة:

الدور القطري مستمر في دعم لبنان

بيروت - منى حسن

أشاد الكاتب والمحلل السياسي وجدي العريضي بمواقف حضرة صاحب السموّ الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى الذي كان له دور ومواقف ساهمت في تقريب المسافات وعودة المياه إلى مجاريها، وهذا ما أثلج صدور الخليجيين. وقال في حديثه لـ«**الرايـة**» إن التقارب بين الأشقاء الخليجيين منطلق أساسي في هذه المرحلة لمواجهة ومجابهة تداعيات ما يحصل من حروب في العراق وسوريا واليمن وفلسطين.

ورأى أن توافق الرياض والدوحة تحديدًا له أهميته على المستوى اللبناني لما لهما من دور متقدّم في دعم لبنان وإعماره والمساهمة في حلّ الخلافات العالقة بين الفرقاء اللبنانيين.

وفيما يلي نص الحوار:

نتذكّر دور السعودية في اتفاق الطائف وجهود قطر في الحوار الوطني اللبناني

قمة الدوحة الخليجية شكلت نجاحا لقطر لبناء موقف خليجي لمواجهة تحديات المنطقة ومنها لبنان

■ كيف ترى التوافق الخليجي الأخير بعد قمّة الرياض؟

- إنّ ما قام به خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز في رأب الصدع الخليجي عمل جبّار، وذلك ليس بالجديد على الملك عبدالله الذي كان دائمًا السبّاق في جمع العرب وإرساء التضامن وبثّ روح الأخوّة فيما بينهم، فكيف الحال ضمن البيت الخليجي المبني دومًا على روح التواصل والتآلف والتعاضد لما فيه خير دول مجلس التعاون الخليجي مجتمعين والعالم العربي بشكل عام. وهنا أيضًا، لا بدّ من الإشادة بمواقف سموّ أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني الذي كان له دور ومواقف ساهمت في تقريب المسافات وعودة المياه إلى مجاريها، وهذا ما أثلج صدور الخليجيين، وأرى في هذا التقارب بين الأشقاء الخليجيين منطلقًا أساسيًّا في هذه المرحلة لمواجهة ومجابهة تداعيات ما يحصل من حروب في العراق وسوريا وما يحدث في اليمن وفلسطين عبر موقف موحّد بينهما، كذلك أعتقد أنّ توافق الرياض والدوحة تحديدًا له أهميته على المستوى اللبناني لما لهما من دور متقدّم في دعم لبنان وإعماره والمساهمة في حلّ الخلافات العالقة بين الفرقاء اللبنانيين. وهنا نتذكّر دور المملكة في اتفاق الطائف وأيضًا جهود قطر في تسوية الدوحة، ولا بدّ في هذا الإطار من الإشارة إلى الدور السعودي في سياق المكرمة السخيّة لدعم الجيش اللبناني، وإلى الدور القطري المستمرّ في مؤازرة لبنان على جميع المستويات، ما يعني أنّ ما جرى مؤخرًا في الرياض سيكون علامةً فارقةً في سياق تحصين الخليج حيال الأزمات المدوّية في المنطقة والحروب المستعرة ورفع شأنه في مسيرة التطوُّر التي يشهدها، كذلك دعمه للقضايا العربية، إن على الصعيد اللبناني، أو القضية الفلسطينية ودوره في وقف الإبادة تجاه الشعب السوري، وكذلك ما يجري في العراق واليمن.

■ كيف تقرأ ما يُقال عن حوار حزب الله وتيار المستقبل والذي بات يطغى على ما عداه لبنانيًّا؟

- باعتقادي، هذا الحوار مسألة مهمّة ومعقدة في الآن نفسه وله حيثياته وظروفه لبنانيًّا وإقليميًّا، والخصومة السياسية بين الطرفين لا شكّ أنّها كبيرة، حيث العلاقة بين المستقبل وحزب الله مرّت وما زالت تمرّ بمراحل عديدة ومطبّات وصولات وجولات صعبة وبمعظمها لم تكن مريحة ومستقرّة. وهنا، لا بدّ لي أن أعود إلى الوراء وأستذكر تلك العلاقة التي كانت سائدة بين الرئيس الشهيد رفيق الحريري وحزب الله، وخصوصًا عندما فرمل الحزب ديناميّة وجهود الحريري الجبّارة في مرحلة الإنماء والإعمار من الاستملاكات إلى حادثة الأوزاعي يوم مُنع من قبل الحزب من إقامة جسر بحري، ناهيك إلى عنوان صحيفة جريدة المستقبل التابعة للحريري والتي عنونت في أحد الأيام «التوقيت القاتل» في ردٍّ على العملية العسكرية لحزب الله، وكان يومها الرئيس الشهيد يحضّر لمؤتمر باريس 1 الذي، ومع باريس 2 فيما بعد، حيث تم إنقاذ لبنان اقتصاديًّا وماليًّا لسنوات طويلة. وبمعنى أوضح، هذه العلاقة شهدت تحوُّلات عديدة واستقرّت في بعض المحطّات، لكنّها مرّت وما زالت في مفاصل صعبة، وتحديدًا بعد استشهاد الرئيس الحريري وما تمخّض عن المحكمة الدولية في لاهاي من اتّهامات طاولت عناصر من حزب الله، إضافةً إلى ما جرى في السابع من مايو عام 2008 يوم ما سُمّي باجتياح بيروت من قبل الحزب، ثمّ إسقاط حكومة الرئيس سعد الحريري وما عُرف حينذاك بـ «القمصان السود».

> توافق الرياض والدوحة يصب في مصلحة لبنان

> الحوار اللبناني الداخلي مرتبط بمباحثات فيينا النووية

وفي هذا السياق، لا بدّ من التطرُّق إلى تدخُّل حزب الله في سوريا والذي كان أيضًا بمثابة الشعرة التي قصمت ظهر البعير، أي ذلك ترك تداعيات سلبية على مسار هذه العلاقة وعمّق بجراحها، وصولاً إلى حملات حزب الله على السعودية وما يربطها من علاقة وثيقة وتاريخية مع تيار المستقبل والرئيس سعد الحريري على وجه الخصوص، وأيضًا التعرُّض بشكل عام لدول الخليج. فكل ذلك رفع من منسوب سلبية علاقة الطرفين ونظرا لما لهما من قواعد جماهيرية كبيرة، لذا أدّى إلى إشكالات وصعوبات قائمة حتّى الآن.

حاليًّا أعتقد وعلى الرغم من كل هذا السرد لما يُحيط من توتُّر بين تيار المستقبل وحزب الله، أنّ رئيس المجلس النيابي نبيه بري يملك أجواء إيجابية في سياق ولوج الحوار بينهما في وقت قريب بعد سلسلة لقاءات مع الفريق الأقرب للرئيس سعد الحريري، أي الرئيس فؤاد السنيورة ومدير مكتب رئيس تيار المستقبل السيد نادر الحريري، والأمور قطعت شوطًا مهمًّا في إطار تقريب المسافات، لكنّني غير متفائل إلى حدٍّ كبير لأنّ الأمور لها ارتباطات إقليمية في إطار ما يحصل في سوريا وبعد موقف السعودية القاضي بإدراج حزب الله في خانة المنظّمات الإرهابية، واستطرادًا فإنّ الرياض تشجّع الحوار بين المكوّنات اللبنانية، وبالتالي يبقى الحوار هذا مندرجًا ضمن تنظيم الخلاف بين القوى السياسية اللبنانية للخروج من حالة الاحتقان السياسي السائدة بين الأطراف كافةً وتحديدا بين حزب الله وتيار المستقبل.

■ إلى أي مدى سيؤثر الموقف السعودي من حزب الله على مصير الحوار والاستحقاقات اللبنانية الأخرى؟

- الموقف السعودي تجاه حزب الله ليس بالجديد ولا ننسى أنّه وفي خلال احتفالات عاشوراء شنّ أمين عام حزب الله حسن نصر الله هجومًا عنيفًا على السعودية، والإعلام المقرَّب من حزب الله ينتقد ويهاجم دومًا الرياض ومعظم دول الخليج. ومنذ تدخُّل الحزب في سوريا والعلاقة معه من قبل الخليجيين مقطوعة وسلبية على كافّة المستويات، ولكن باعتقادي، وضمن اللعبة السياسية، فإنّ مسألة الحوار اللبناني الداخلي تدعمه السعودية وتفصله عن الأمور الأخرى، إضافةً إلى أنّه وفي حال حصل تقارب إقليمي، وهذا مرتبط بمباحثات فيينا النووية، فعند ئذٍ قد تحصل تسوية ما في لبنان على غرار تسوية الدوحة التي جاءت بعد أحداث 7 مايو أيار 2008، وعندئذٍ يُنتخَب رئيس للجمهورية في لبنان، ومن ثمّ وضع قانون انتخابي جديد، وربّما حصول انتخابات نيابية في حال كانت الظروف الأمنية مؤاتية لإجراء هذا الاستحقاق ولو مُدِّد لمدة سنتين وسبعة أشهر للمجلس الحالي.

■ برأيك.. هل هناك من تسوية ما؟

- لأكون واضحًا، لبنان، ومنذ الحرب الأهلية التي اندلعت في العام 1975، اجتاز مراحل مفصلية عديدة ومرّ في ظروف قاسية وحروب دامية وكانت الاتفاقات والتسويات تتوالى تباعًا والأبرز بعد الحروب القاسية اتفاق الطائف الذي أوقف الحرب الأهلية، وبالنتيجة هو الدستور، ولكن بعد استشهاد الحريري وقيام المحكمة الدولية، عاد هذا البلد ليدخلَ في أنفاق مظلمة، فكانت اللقاءات التشاورية والجلسات الحوارية من مجلس النواب إلى قصر بعبدا، إنّما دون جدوى أو تحقيق أية نتائج إيجابية وتحديدًا في مسألة السلاح والاستراتيجية الدفاعية، إلى لقاء سان كلو في فرنسا، إنّما الأبرز تمثّل بتسوية الدوحة بعد جهود قطرية مضنية وإيجابية أدّت إلى انتخاب رئيس للجمهورية وإجراء انتخابات نيابية، ولكنّ بإسقاط حكومة سعد الحريري الوفاقية أسقطت هذه التسوية ولا يزال لبنان إلى اليوم يئنّ تحت وطأة الخلافات والانقسامات الداخلية. من هنا، أرى أنّنا مقبلون على حلول ما غير معروفة الأفق ومتى، لكن لا يمكن تحت أي طائل أن يُنتخَب رئيس للجمهورية، وفي هذه المرحلة بالذات، أمام هذا الكمّ الهائل من التطوُّرات اللبنانية وفي المنطقة، إلاّ من خلال تسوية إقليمية أو توافق بين عواصم القرار وإيران والرياض لإنتاج رئيس للبلاد، وهذا وفق معلوماتي موضع متابعة وخصوصًا من قبل الفاتيكان الخائفة على الوجود المسيحي في المنطقة بعد التهجير الذي جرى في العراق وسوريا والقلق من امتداده إلى لبنان، ما يستدعي أن يُنتخَب الرئيس المسيحي الوحيد في العالم العربي والذي له دلالته المسيحية والوطنية والعربية، ممّا يُحصّن هذا التواجد المسيحي في الشرق. ولهذه الغاية، جرت اتصالات من قبل قداسة البابا شخصيًّا مع كل من واشنطن وباريس، ولديّ أجواء مفادها أنّ واشنطن فوّضت فرنسا القيام بهذا الدور لخصوصيتها التاريخية بلبنان وكونها على بيّنة بما يجري فيه ولها علاقات وثيقة وقديمة مع الزعامات والقيادات السياسية اللبنانية. لذا أتوقّع أنّ المجتمع الدولي يسعى لانتخاب رئيس في أسرع وقت ممكن وهنالك كلام يتمّ تداوله لسفراء أوروبيين في المجالس السياسية والمناسبات الاجتماعية بما معناه هنالك قرار دولي لتحييد لبنان وإبعاده عن الحرب السورية على الرغم ممّا جرى في عرسال وتدخُّل حزب الله العسكري هناك. لهذه الغاية، التسوية واردة في أي توقيت أو لحظة إقليمية معيّنة قد تؤدّي إلى حصولها وهذا ما تعوّل عليه الزعامات السياسية في لبنان التي تُدرك أنّه لا مناص من توافق إقليمي ودولي ينعكس إيجابًا على الساحة المحلية لإمرار الاستحقاقات الدستورية وفي طليعتها انتخاب الرئيس في أجواء هادئة ومستقرّة.

جانب من الحوار الوطني الذي استضافته الدوحة وساهم بحل الأزمة اللبنانية في 2008